

الكبائر

الكبيرة الحادية و الثلاثون : القاضي السوء .

قال ا [تعالی : { و من لم يحكم بما أنزل ا [فأولئك هم الكافرون } و قال ا [تعالی : { و من لم يحكم بما أنزل ا [فأولئك هم الظالمون } و قال ا [تعالی : { و من لم يحكم بما أنزل ا [فأولئك هم الفاسقون } .

روى الحاكم بإسناده و في صحيحه [عن طلحة بن عبيد ا [Bه عن النبي صلى ا [عليه و سلم أنه قال : لا يقبل ا [صلاة إمام حكم بغير ما أنزل ا [] .

و صحح الحاكم أيضا من [حديث بريدة Bه قال قال رسول ا [صلى ا [عليه و سلم : القضاة ثلاثة : قاض في الجنة و قاضيان في النار قاض عرف الحق ف قضى به فهو في الجنة و قاض عرف الحق فجار متعمدا فهو في النار و قاض قضى بغير علم فهو في النار قالوا فما ذنب الذي يجهل ؟ قال : ذنبه أن لا يكون قاضيا حتى يعلم [و [عن أبي هريرة Bه قال قال رسول ا [صلى ا [عليه و سلم : من جعل قاضيا فقد ذبح من غير سكين [و قال الفضيل بن عياض C ينبغي

للقاضي أن يكون يوما في القضاء و يوما في البكاء على نفسه و قال محمد بن واسع C : أول من يدعى يوم القيامة إلى الحساب القضاة و [عن عائشة Bها قالت : سمعت رسول ا [صلى ا [عليه و سلم يقول : يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود أنه لم يقض بين اثنين في تمرة [و [عن معاذ بن جبل Bه أن رسول ا [صلى ا [عليه و سلم قال : إن القاضي ليزل في زلقة في جهنم أبعد من عدن [و [عن علي بن أبي طالب Bه قال : سمعت رسول ا [صلى ا [عليه و سلم يقول : ليس من وال و لا قاض إلا يؤتى به يوم القيامة حتى يوقف بين يدي ا [عز و جل على الصراط ثم تنشر سريره فتقرأ على رؤوس الخلائق فإن كان عدلا نجاه ا [بعدله و إن كان غير ذلك انتفض به ذلك الجسر انتفاضا فصار بين كل عضو من أعضائه

مسيرة كذا و كذا ثم ينخرق به الجسر إلى جهنم [و قال مكحول : لو خيرت بين القضاء و بين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضاء و قال أيوب السختياني : إني وجدت أعلم الناس أشدهم هربا منه و قيل للثوري : إن شريحا قد استقضى فقال : أي رجل قد أفسدوه ! و دعا مالك بن المنذر محمد بن واسع ليجعله على قضاء البصرة فأبى فعاوده و قال : لتجلسن و إلا جلدتك فقال : إن تفعل فإنك سلطان و إن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة ! و قال وهب بن منبه : إذا هم الحاكم بالجور أو عمل به أدخل ا [النقص على أهل مملكته حتى في الأسواق و الأرزاق و الزرع و الضرع شيء و إذا هم بالخير أو العدل أدخل ا [البركة في أهل مملكته كذلك و كتب عامل من عمال حمص إلى عمر بن عبد العزيز رضي ا [تعالی عنه : أما بعد فإن مدينة حمص

قد تهدمت و احتاجت إلى اصلاح فكتب إليه عمر : حصنها بالعدل و نق طرقها من الجور و السلام قال : و يحرم على القاضي أن يحكم و هو غضبان و إذا اجتمع في القاضي قلة علم و سوء قصد و أخلاق زعرة و قلة ورع فقد تم خسارته و وجب عليه أن يعزل نفسه و يبادر بالخلاص فنسأل الله العفو و العافية و التوفيق لما يحب و يرضى إنه جواد كريم .

موعظة : يا من عمره كلما زاد نقص يا من يأمن ملك الموت و قد اقتصر يا مائلا إلى الدنيا هل سلمت من النقص ؟ يا مفرطا في عمره هل بادرت الفرص ؟ يا من إذا ارتقى في منهاج الهدى ثم لاج له الهوى نقص من لك يوم الحشر عند نشر القصص عجا لنفس أمست بالليل هاجعة و نسيت أهوال يوم الواقعة و لأن تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ثم تعود الزواجر عنها ضائعة و النفوس غدت في كرم الكريم طامعة ليست له في حال من الأحوال طائعة و الأقدام سعت في الهوى في طرق شاسعة بعد أن وضحت من الهدى سبل واسعة و الهمم شرعت في مشاريع الهوى متنازعه لم تكن موعظة العقول لها نافعة و قلوب تضرر التوبة إذا فزعت بزواجر رادعه ثم تعود إلى ما لا يحل مرارا متتابة